13060 - كيف يجمع بين قوة إسرائيل وقرب قيام الساعة ؟

السؤال

قال النبي صلى الله عليه وسلم إن العلامات (أشراط الساعة) سوف تقع بسرعة ، وأنه عليه السلام هو أول تلك العلامات ... لكن ما الذي يحدث الآن ؟ كيف يمكن أن تكون إسرائيل قوية إلى هذا الحد في الأرض ؟.

الإجابة المفصلة

أشراط الساعة ليست كلها على درجة واحدة ، بل منها الصغرى ومنها الكبرى ، والكبرى هي التي إذا ظهرت الأولى منها تتابع ما بعدها كحبات العقد إذا انقطع ، أما الصغرى فإن ما بين ظهور أولها وآخرها زمان كبير ، وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم هي من علامات الساعة الصغرى لا الكبرى .

عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بعثت أنا والساعة كهاتين " ، قال : وضم السبابة والوسطى .

رواه البخاري (6139) ومسلم (2951) .

قال القرطبي :

أول أشراط الساعة : النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه نبي آخر الزمان ، وقد بُعث وليس بينه وبين القيامة نبي .

" التذكرة " (ص 111) .

وأما قوة إسرائيل (دولة اليهود) فهو أمر حصل لهم بقدر الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس ﴾ آل عمران / 112 .

وإمداد الله لهم وإمهالهم ليأخذهم بقوة وشدة .

عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ، قال : ثم قرأ ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد ﴾ .

رواه البخاري (4409) ومسلم (2583) .

وفي زمان المهدي ونزول المسيح عيسى عليه السلام يتم انتصار المسلمين على اليهود .

فقد ثبت أنه بينما إمام المسلمين " المهدي " قد تقدم ليصلي بهم الصبح ، إذ نزل عليهم عيسى بن مريم ، فرجع الإمام يمشي القَهقَرى ليتقدم عيسى ، فيضع عيسى يده بين كتفيه ، ثم يقول له : تقدم فصل ، فإنها لك أقيمت ، فيصلي بهم إمامهم ، فإذا انصرف ، ثم يقصد عيسى الدجال ومع الدجال سبعون ألف يهودي ، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء ، فيدركه المسيح عيسى عليه السلام عند باب لُدّ (وهي بلدة قربية من بيت المقدس) فيقتله ، فيهزم الله اليهود ، فلا يبقى شيء مما خلق الله عز وجل يتواقى به يهودي ، إلا أنطق الله ذلك الشيء ، لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة إلا قال : يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي فتعال اقتله ، إلا شجر الغرقد فإنها من شجرهم لا تنطق .

فإذا أراد المسلمون القضاء على اليهود وعموم الكفرة فلا بدَّ لهم من الرجوع إلى الله تعالى ونصرة دينه حتى ينصرهم الله عز وجل ، فاليهود أذل وأرذل مما يُتصور لكنهم استقووا في غياب تمسك المسلمين بدينهم .

نسأل الله تعالى أن يرد المسلمين إلى دينهم رداً جميلاً

والله أعلم .